



«أرى أن مبدأ ولاية الفقيه انتهى نظريا وعمليا؛ حيث لم يعد أحد يؤمن بها، وبقيت الآن كواجهة لإضفاء المشروعية على العنف فقط».

أبو الحسن بنى صدر
الرئيس الإيراني المعزول



«عجز الموازنة التركية قفز إلى 19.5 مليار ليرة (5.3 مليار دولار) في مارس، ليصل في الربع الأول من العام إلى 14.9 مليار ليرة».

ناجي إقبال
وزير المالية التركي

تركيا تغزو الاتحاد الأوروبي بالكباب والشاورما

● أكلة الشارع التي انتقلت إلى قوائم المطاعم الفاخرة ● مطاعم الدونر كباب تزامم ماكدونالد الأميركي في أوروبا



عولمة الكباب

الألماني وتغيير بنيته الهيكلية. وحاولت الدول المجاورة لتركيا، خصوصا اليونان منافسة الأطباق التركية في أوروبا، من ذلك التنافس بين الكباب التركي والغريو اليوناني.

لكن، رافارد يؤكد أن الغريو في الواقع اكلة عثمانية. أخذها اليونانيون المهاجرون معهم من الأناضول إلى اليونان بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية وتأسيس الجمهورية التركية. وذكر رافارد أن عملية نقلها إلى أوروبا تعود في الواقع إلى الثلاثينات من القرن الماضي عندما فتح اليونانيون أول متجر "غريو" هناك. وعند التطرق إلى الهويات المزدوجة للأطعمة الشائعة في الثقافة التركية واليونانية، أوضح رافارد أن رسم الحدود الثقافية كان أصعب من ترسيم الحدود السياسية.

العمال عاطلين. وفكر بعضهم في استثمار خبرته في مجال الأكل. لم يحتج مشروع فتح محل كباب طهاة مهرة أو استثمارات كبيرة. بدأ العمال الأتراك، يساعدهم السوريون، في إعداد أدوات الكباب التي وجدت إقبالا من العمال الإيرانيين والجاليات القادمة من منطقة الشرق الأوسط، حيث تنتشر هذه الأكلة. ويعكس انتشار مطاعم الكباب والشاورما التركية على نطاق واسع في السنوات الأخيرة في معظم المدن الأوروبية تحول هذه الأدوات إلى وجبة مفضلة يسيل لها لعاب الأوروبيين. وتنتشر المطاعم التركية الكبيرة والصغيرة في أنحاء أوروبا، وخصوصا في ألمانيا التي توجد فيها جالية تركية كبيرة.

وذكرت دراسة أصدرها مركز الدراسات التركية في مدينة إيسن أن مطاعم الدونر كباب لعبت دورا إيجابيا في ازدهار الاقتصاد

يزداد. يقدم اليوم الشيف الفرنسي ميشلان تييري ماركس الكباب في مطعمه.

لم تعد عربيات بيع الكباب، وأيضا الشاورما، ماركة مسجلة في شوارع إسطنبول فقط، حيث يقول رافارد "لقد تحسن مستوى أهم الطهاة المهتمين باكلات الشوارع في إعداد الكباب"، مضيفا أن الكباب أصبح أكلة شعبية في الأطباق الأوروبية والعالمية لأنه بسيط ولا يحتاج إلى طهاة ذوي خبرة.

غزو أوروبا

لم يكن هناك طهاة بين المهاجرين الذين جاؤوا من تركيا إلى أوروبا كعمال أجنب. كان معظمهم من العمال الذين جاؤوا للعمل في المصانع. عندما اندلعت أزمة النفط في عام 1973، أغلقت المصانع وأصبح بعض هؤلاء

تقدم مسؤول في غرفة تجارة ولاية أزنة التركية يطلب الحصول على براءة اختراع من الاتحاد الأوروبي، لتسجيل وجبة الكباب المعروفة بـ"أزنة كباب"، ليتسنى تسويقها بشكل رسمي داخل بلدان القارة الأوروبية كعلامة تجارية تركية مسجلة، بعد أن بدأت هذه الأكلة، إلى جانب الشاورما ومختلف المشويات التي يشتهر بها المطبخ التركي، تلاقي إقبالا هاما من المستهلكين الأوروبيين، في ظاهرة شبيهها بعض المراقبين بظاهرة الهمبرغر الأميركي.

أجنبية، وهو ما دفع إدارة الغرفة لدراسة فكرة تسجيل الكباب التركي للحفاظ على هويته التركية، فيما علق مديع تركي مازحا على الفكرة بقوله "يبدو أن الكباب التركي سيدخل البرلمان الأوروبي قبل تركيا نفسها". ويؤكد ديفيد هارلي محرر صحيفة الغارديان البريطانية أن الشاورما ظهرت إلى الوجود في أوروبا مصحوبة بتغيرات كبيرة في العالم، من بينها حركة الهجرة إلى القارة الأوروبية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وفي ألمانيا على سبيل المثال، فتحت الأبواب أمام العمال الأتراك للمشاركة في المعجزة الاقتصادية الألمانية وتوافد عشرات الآلاف إلى البلد، لكن تباطؤ الاقتصاد في سبعينات القرن الماضي 1970 وما صاحبه من تسريح للعديد من العمال الأتراك، دفع العديد منهم إلى فتح محلات الكباب والشاورما. وتخيرنا هذه القصة عن الكيفية التي تنتشر بها الماكولات في عصر العولمة وكيف تغيرت التركيبة السكانية لأوروبا خلال الـ50 عاما الأخيرة وكيف تقبل سكانها هذه التغيرات.

أكلة عالمية

يقول بيير رافارد، وهو خبير فرنسي في جغرافيا الغذاء إن الكباب التركي شهد تطورا مهما، فبعد أن كان وجبة سريعة زهيدة الثمن تحببها الجاليات المهاجرة في أوروبا، أصبح يهيمن على مائدة العالم بشكل متزايد. ويضيف رافارد، خلال مشاركته في ندوة حول عولمة الكباب أقامتها "مؤسسة التاريخ" ومقرها إسطنبول، "أنا باريبي ولم تأخذني أمي البتة إلى المحلات التي تبيع الكباب. وكان الاعتقاد السائد في التسعينات أن هذه المحلات كانت تبيع لحم الفئران أو لحم الخيول. كان العمال المهاجرون هم فقط الذين يرتادون المحلات التي تبيع الكباب".

ويضيف الخبير الفرنسي "كانت هذه المحلات رخيصة وتبيع الطعام الحلال، ووجبة كباب واحدة كانت تعطيك الإحساس بالشبع. كان الكباب أكلة المهاجرين، ثم اكتشفه المستهلكون المحليون من الفقراء أعني العمال الأوروبيين والطلبة، ثم بدأ الأمر

إسطنبول - تعتبر زيارة إسطنبول ناقصة إذا لم يجرب السائح أكلة الكباب والمشاوي التي تقدمها عربات تنتشر في ميدان تقسيم والشوارع المحيطة. وتنتشر هذه العربات المتنقلة أساسا في آخر الليل، حيث يكون مشروب العيران مع سندويتش كباب أجمل ختام للساهرين.

ولا يختلف الكباب التركي، الذي يتكون من لحوم مفرومة يُضاف إليها البصل والبهارات الأخرى، عن الكباب المنتشر في عدد من الدول العربية كثيرا، لكن وفيما بقي الكباب "العربي" مجرد أكلة لذينة في المطبخ الشرقي أساسا، وجدت فيه تركيا وسيلة لتحقيق ما فشلت فيه السياسة، الدخول بقوة إلى أوروبا.

ويعتبر الكباب، الذي يقال إنه لفظه أرامية وترجع أصوله إلى المطبخ الحلبي، حجر الزاوية في ثقافة المطبخ التركي. ويعتد بنكهات وطرق تختلف من منطقة إلى أخرى؛ وإن كان الكباب هو كباب أزنة القريبة من الحدود السورية.

ومؤخرا، تقدم اتبلة منافشا رئيس غرفة تجارة محافظة أزنة جنوبي تركيا بطلب الحصول على براءة اختراع من الاتحاد الأوروبي لتسجيل وجبة الكباب التركية، المعروفة بـ"الأزنة كباب"، كماركة تركية مسجلة.

وتعني هذه الخطوة تسويق الكباب التركي بشكل رسمي داخل بلدان القارة الأوروبية؛ وبالتالي تكون تركيا التي طالت بها الطريق نحو عبور بوابة الاتحاد الأوروبي، قد نجحت في اقتحام عقر دار الأوروبيين من بوابة الكباب والشاورما.

وأشار منافشا إلى أن الفكرة جاءت بعدما شاهد الوجبة نفسها معروضة في أحد المعارض الغذائية في ألمانيا من قبل شركة

◀ الأتراك الذين طالت بهم الطريق
نحو عبور بوابة الاتحاد الأوروبي
ينجحون في اقتحام الدول الأوروبية
من بوابة الكباب

الأنف الإيراني مهدد بالانقراض

● عمليات التجميل ثورة هائلة لكسر أنف تشدد المجتمع

جراحية لتجميل أنفها عندما كانت صغيرة في السن. ولا يقتصر الأمر على النساء فقط، حيث تشير الإحصاءات إلى أن 40 بالمئة من عمليات تجميل الأنف في إيران يقوم بها رجال.

لقد أصبحت عمليات تجميل الأنف راسخة في الثقافة الإيرانية. وبتكت الفكاهيون الأميركيون من أصل إيراني مثل ماكس أميني بأن الشابات يستعملن مشاكل التنفس تلة لتغيير شكل أنوفهن وأن الفارسيات في الحفلات يبدن بنفس الشكل على إثر زيارة جراح التجميل نفسه.

برسيس كريم كانت في الثامنة عشرة من عمرها عندما فاجأها والدها بهدية تتمثل في مال كان قد وفره لها سرا لكي تقوم بعملية تجميل. وخضعت أخواتها الثلاث كلهن إلى عملية جراحية.

برسيس هي الآن في الخامسة والثلاثين من عمرها وتعمل أستاذة إنكليزية في ولاية سان جوزي. وتذكر أنها بكت وقتها وسالت أباهما "هل تريد أن تقول لي إن أنفي كبير؟" فجابها أبوها "كلا، إنه فقط ما يفعله كل الناس، وأنا أريد أن أكون عادلا". وتقول برسيس إنها فخورة الآن بأنها قاومت الضغوط لإجراء العملية.

أما ياسمين ياهيد فقد شعرت بالارتياح ما إن أجرت العملية. تقول ياسمين "يعاملك الناس بشكل مختلف إلى حد ما. وتشعر بان لديك قابلية ليقترّب منك الناس أكثر إذا كان مظهرك أجمل، ومن ثمّ واعدت عددا أكبر من الرجال. جميل أن ينسى الناس كيف كنت أبدو من قبل".

وتقوم الصديقات في سن العشرينات بالعمليات الجراحية على بعد أشهر من بعضها البعض. يقمن بالإطلاع على مراجعات على الإنترنت لجراحي تجميل ويدلن بعضهن البعض على أطباء يعتقدن بأنهم سيتمكنون

لتغطية شعورنا، لذلك تجري عملية على الأنف لتكون أجمل. يبدأ الأمر من المدرسة الثانوية".

وبالنسبة إلى الإيرانيات الأميركيات مثل ياسمين ياهيد بقيت الضغوط لتغيير أنوفهن عالية جدا. وهنا تعلق بالقول "كان لي أصدقاء وأقارب يقولون لي لم لا تقومين بها؟ أنفك كبير جدا ولا يبدو جميلا".

أجرت ليللى كوهن، من وادي سان فرناندو، العملية الجراحية الأولى على أنفها عندما كانت في سن الخامسة عشرة وفي المرحلة الأولى من المدرسة الثانوية. وخضعت للعملية للمرة الثانية في سنة 2016. وعلقت ليللى على التجربة بقولها "شعرت بأنني غير واقعية. عندما أيقظوني كنت في حالة عدم تصديق وإنكار. كانت التجربة أجمل من أن تكون حقيقية".

وأضافت ليللى، التي تدرس في كلية العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس أن أمها هي الأخرى خضعت لعملية



تمرد جميل

◀ برسيس كريم كانت في الثامنة عشرة من عمرها عندما فاجأها والدها بهدية تتمثل في مال وفره لها سرا لتقوم بعملية تجميل

من تحقيق الأنف المرجو. والعملية ليست رخيصة إذ تصل أجرة بعض الجراحين في بفرلي هيلس إلى عشرين ألف دولار. في الماضي كان شائعا قيام شابات أميركيات، من أصل إيراني، بالسفر إلى إيران في العطلة الصيفية لإجراء عملية على الأنف، وبذلك يتجنبن الأعين الرقيبة. كما تمثل الأسعار الأرخص بشكل كبير دافعا إضافيا ففي إيران، تكلف العملية قرابة سبعة آلاف دولار.

وفي الأشهر التي سبقت العملية قضت ياسمين ياهيد الساعات الطوال في البحث عن أشكال مختلفة من الأنوف وكيفية الاستعداد للعملية، لكنها وجدت صعوبة كبيرة في العثور على الأنف الذي ترغب فيه، إذ تقول "كنت أريد أن أبقى فارسية الملامح وأشعر بانّي أحب نفسي".

وعندما جاء موعد العملية ارتدت ياسمين أحسن ملابسها وقفزت إلى المقعد الخلفي في سيارة والديها. تذكر أن الوقت كان فجرا لكنها كانت مفعمة بالحياة. لقد انتظرت سنوات ووفرت الآلاف من الدولارات لهذا اليوم.

من الآن أكثر من سنة منذ أن أجرت ياسمين العملية الجراحية التجميلية لأنفها، وبالرغم من أنها راضية على النتيجة إلا أنها تشعر بأنه كان بإمكانها إنجاز بحث أفضل عن الأنف "المثالي". ومع ذلك أقرت "كان من الأسهل علي لو تمكنت من أن أكون على الشكل المثالي دون أن أشعر بوجود اتباع النيار".

يرصد تقرير نشرته صحيفة لوس أنجلوس تايمز ازدياد الطلب على الجراحات التجميلية في مدينة لوس أنجلوس الأميركية، مشيرة إلى أن أغلب زبائن عيادات التجميل هن الأميركيات من أصل إيراني، وغالبا ما يكون تجميل أنوفهن هو الغاية من هذه العملية، في ظاهرة وصفتها معدة التقرير ميليسا اتحاد بالتمرد الهادئ، فبالنسبة إلى السيدات اللاتي يغطين أجسادهن فإن الأنف هو الشيء الوحيد الذي يمكن إظهاره.

لوس أنجلوس - فكرت ياسمين ياهيد، الأميركية ذات الأصول الإيرانية التي تعيش في مدينة لوس أنجلوس، كثيرا في أنفها. كانت تشعر أنه كبير أكثر مما يلزم مع نوء ملفت للانتباه. لذلك قررت الخضوع إلى ما أصبح طقس عبور للكثير من النساء العصريات من أصل إيراني، ألا وهو الخضوع لعملية جراحية لتجميل الأنف.

وبالرغم من أنها من بنات مدينة لوس أنجلوس، اتبعت الوظيفة البالغة من العمر 25 عاما تقليدا ما فتى يزداد زخمه في إيران، وتجاوز الهوس به الإيرانيات في الداخل، ليتحول إلى علامة مميزة للنساء الإيرانيات عموما.

هاجر والدا ياسمين من إيران حيث ترى الحكومة الأوتوقراطية أي شيء له مسحة تتصل بالثقافة الغربية تمردا وانشقاقا. وفي بلد حيث يجب على النساء تغطية كل جزء من أجسامهن ما عدا الوجه اختارت كثيرات التمرد الهادئ لتعديل أنوفهن لتعكس مظهرا جماليا بمسحة أميركية أو إنكليزية.

وفي حين أن الحواجب السمكية والعيون الواسعة تلامت على الدوام مع المثل العليا للجمال الإيراني، فإن الأنف الإيراني بظلمه الحاد غالبا وشكله العريض كان لزمّن طويل مصدر قلق للكثير من النساء.

تقول ياسمين "أردت أنفا يناسبني لكن أيضا أجمل وأظرف. أردت أن أبدو فارسية وفي الآن نفسه يهودية. في البداية كنت غير راضية إلى درجة كبيرة، لكن مع مرور الوقت